منهج الأستاذ سعيد النورسي في تفسير آيات التوحيد في "رسائل النور"
دراسة موضوعية تحليلية

إعداد الطالب:

محمد علي بكران

بحث متطلب لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث

قسم دراسات القرآن والسنة

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

٢٠٢٠م

ملخص البحث

يتناول البحث بيان منهج الإمام النورسي في تفسيره آيات التوحيد في القرآن الكريم، من خلال كتابه "رسائل النور"، وقد اعتمد الباحث المنهجين الاستقرائي والتحليلي؛ لاستخلاص آراء النورسي، وتحديد طريقته ومعرفة منهجه في التفسير، مع بيان اختلاف منهج النورسي عن غيره من العلماء المفسرين، إذ يعتمد التفسير بالرأي الخالص، بالإضافة إلى أنه لم يُغفل تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، واستدلَّ أيضًا بالشعر العربي، ولعل من أبرز سماتِ منهج النورسي في تفسيره إيرادُهُ الحكايات المتنوعة والتمثيلات المختلفة في الكشف عن مضامين الآيات القرآنية، ومن ثم؛ يهدف البحث إلى إبراز مفهوم التوحيد عند النورسي في كتابه "رسائل النور"، وكشف منهجه في تفسيره آياتِ التوحيد، وبيان تمكُّنه في علم التوحيد، وقد كانت هذه ميزةً لتفسيره، ومن أهم النتائج التي توصَّل إليها الباحث أن منهج النورسي تركز على شرح آيات التوحيد التي فسرها بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والموروث الأدبي العربي؛ بيانًا للآيات الموضوعية، ولا ينسى النورسي ذكر الحكايات التمثيلية الحقيقية لشرح مضامين الآيات القرآنية، وعليه؛ لم يختلف مفهوم التوحيد عند النورسي عن عقيدة أهل السنة والجماعة؛ إذ إنه تعمق في معاني التوحيد الحقيقي، لذا يمكن تطبيق مفهومه بما يسهم في تطوير الحياة الاجتماعية.

ABSTRACT

This research is an analytical study the methodology of Imam *Sa'īd al-Nūrsī* in his interpretation of the Holy Quran related to the verses of *tawhīd* in his book, Messages of Light (*Rasā'il Al-Nūr*). The researcher used the inductive and analytical method to extract the views of Imam *Sa'īd al-Nūrsī* in his interpretation and identify his methodology. The study discovers that there are similarities between Imam *Sa'īd al-Nūrsī's* interpretation method with slight differences as compared to other scholars of exegesis (*mufassīr*). Imam *Sa'īd al-Nūrsī* focused on the methodology of interpretation of *al-Ra'yī al-Haqīqy*. However, he also explained the verses of the Qur'an by Qur'an, the Qur'an by *Sunnah*, and also illustrated the meaning by quoting the words of scholars and Arabic poetry. One of the most prominent approaches of Imam *Sa'īd al-Nūrsī* is he interpreted the verses by tales and providing examples. In this context, the research will aim to highlight the concept of *tawhīd* through the *Sa'īd al-Nūrsī* in his book, the Messages of Light (*Rasā'il Al-Nūr*), and to reveal its method in his interpretation of the verses of *tawhīd*, as he has expertise in field of *tawhīd*, therefore, his expertise as a characteristic in his interpretation. The study concludes that *Sa'īd al-Nūrsī's* interpret the verses of *tawhīd* by mention others verses and some of *hadīst* and also explain the verses by arabic poetry, and *Sa'īd al-Nūrsī* illustrate the meaning by tales and providing examples. *Sa'īd al-Nūrsī's* Concept of *tawhīd* does not contradict with the *tawhīd* concept among the *Sunni* scholars. *Sa'īd al-Nūrsī* further deepen the meaning of *al-Tawhīd al-Haqīqy*, so that it can be applied in society's lives.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read ths study and that in my opinion it confirms to acceptable standards of cholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah).

……
Raudlotul Firdaus Fatah Yasin
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it confirms to acceptable standards of cholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah).

……
Nashwan Abdo Khlaed
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Quran and Sunnah Studies and is accepted as a partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah).

……..
Nadzrah Ahmad
Head, Department of Qur'an and Sunnah

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences is accepted as a partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qurs'an and Sunnah).

……
Shukran Abd Rahman
Dean, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby that this thesis is the result of my own investigation, except where otherwise stated. Others sources are acknowledge by footnotes giving explicit references and a bibliography is appended.

Name: Muhamad Ali Bukran

Signatur:_____ date:_____

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٠م محفوظة لـ: محمد علي بكران

منهج الإمام سعيد النورسي في تفسير آيات التوحيد في "رسائل النور" دراسة موضوعية تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: محمد علي بكران

التوقيع:..... التاريخ: .....

إهداء

إلى المصطفى الأكرم المنزل إليه القرآن ﷺ

وإلى والدي الكريمين رحمهما الله تعالى وأكرمهما بالغفران

وإلى أساتذتي المحترمين نفعني الله ببركة علومهم، وأطال أعمارهم بالعبادة والرضوان

الشكر والتقدير

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، أشكره على جميع توفيقه وعنايته، والصلاة والسلام على حبيبنا المصطفى محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين

يسرني أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر إلى مشرفتي الأستاذة المساعدة الدكتورة روضة الفردوس بنت فتح ياسين والأستاذة المساعدة الدكتورة صفية بنت شمس الدين على تكرمهما بالإشراف على هذه الدراسة. فقد بذلتا جهديهما في إرشادي أثناء قيامي بكتابة الرسالة حتى النهاية، أحسن الله لهما الجزاء وبارك الله لهما في الحياة. وكذلك الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور نشوان عبده خالد على وقته في تحكيم رسالتي، فقد استفدت من ملاحظاته القيمة، فجزاه الله عني خيرًا. كما لا أنسى إخواني الذين أعانوني في كتابة الرسالة، وجزاهم الله أحسن الجزاء.

وكذلك الشكر موصول لهذه الجامعة العظيمة وكلياتها، وأقسامها، وجميع الأساتذة والأستاذات والمعلمين والمعلمات ولسائر الموظفين على حسن مساعدتهم أثناء دراستي في هذه الجامعة المباركة. ولكل من مد لي يد العون، أو أسدى إليَّ معروفًا أو قدم لي نصيحة أو كانت له إسهامة كبيرة أو صغيرة في إنجاز هذا العمل، فله مني خالص الشكر والتقدير.

والحمد لله رب العالمين أولًا وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد ﷺ.

محتويات البحث

ملخص البحث بالعربية ..... ج

ملخص البحث بالإنجليزية ..... د

صفحة القبول .....هـ

التصريح..... و

إقرار حقوق الطبع ..... ر

الإهداء ..... ح

الشكر والتقدير ..... ط

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

مقدمة ١

مشكلة البحث ٣

أسئلة البحث ٣

أهداف البحث ٤

أهمية البحث ٤

حدود البحث ٥

مناهج البحث ٥

الدراسة السابقة ٥

هيكل البحث ٨

الفصل الثاني: التعريف بسعيد النورسي وكتابه رسائل النور ١٠

مقدمة..... ٩

المبحث الأول: سعيد النورسي وحياته العلمية ١٠

المطلب الأول: مولده ونسبه ١٠
المطلب الثاني: أسرته ١١
المطلب الثالث: نشأته وطلب العلم ١٢
المطلب الرابع: رؤيته النبي في المنام ١٤
المطلب الخامس: مراحل حياته ١٤
المطلب السادس: وفاته ٢٠
المبحث الثاني: كتاب رسائل النور ٢٠
المبحث الثالث: مؤلفات النورسي ٢٦

الفصل الثالث: بيان مفهوم التوحيد عند سعيد النورسي في رسائل النور ٣١
مقدمة..... ٣١
المبحث الأول: مفهوم التوحيد عند علماء العقيدة ٣١
المطلب الأول: التوحيد ومصطلحاته عند علماء العقيدة ٣٢
المطلب الثاني: أقسام التوحيد ٣٧
المبحث الثاني: مفهوم التوحيد عند المفسرين..... ٤٦
المطلب الأول: دعوة القرآن إلى التوحيد..... ٤٦
المطلب الثاني: منهج القرآن وأساليبه في العقيدة..... ٤٨
المطلب الثالث: أنواع التوحيد عند المفسرين ٤٩
المبحث الثالث: مفهوم التوحيد عند سعيد النورسي في التفسير آيات التوحد ... ٥٥
المطلب الأول: أنواع التوحيد عند النورسي..... ٥٦
المطلب الثاني: خصائص التوحيد عند النورسي ٦١

الفصل الرابع: منهج الأستاذ سعيد النورسي في تفسير آيات التوحيد في رسائل النور
..... **٦٤**
مقدمة..... ٦٤

المبحث الأول: الكلمة الثانية ٦٥
المبحث الثاني: الكلمة السابعة ٧١
المبحث الثالث: الكلمة الثانية والعشرون ٧٣
المبحث الرابع: الكلمة الثانية والثلاثون ٧٨
المبحث الخامس: الكلمة الثالثة والثلاثون ٨١

الخاتمة: نتائج البحث وأهم التوصيات ٨٤

قائمة المصادر والمراجع..... ٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد الله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد النبي الأمين وعلى آله وأزواجه وأصحابه أجمعين.

وبعد!

فإن التوحيد شرط لصحة أعمال الإنسان عند الله وقبولها، حيث قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥]. أي لقد نزل عليك الوحي من ربك بأنه إذا حصل منك إشراك به بعبادة صنم أو وثن ليبطلن كل عمل لك من أعمال الخير[١]. وقال المراغي: "أن هذه الآية التحذير لعباده من الشرك بلسان الأنبياء والرسل"[٢]. وكذلك الصابوني علّق هذه الآية بأنها "تحذير للأمة من الإشراك"[٣]. فمراعة التوحيد من الشرك أو ما يبطله من الأعمال واجب، وهذا من مسؤولية الإنسان.

والتوحيد أيضا أهم أسس الإيمان في عقيدة الإنسان، فهو أساس ابتدائي في عبادة الله تعالى؛ لا بد من معرفته وتعلُّمه وتطبيقه والتعمق فيه، وقد أشار إلى ذلك الرسول ﷺ: فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ مُعَاذًا قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ تعالى، قَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ؛ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ؛

---

[١] أحمد مصطفى المراغي، **تفسير المراغي**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ج٨، ص٢٨١.

[٢] نفس المرجع، ص٢٨١.

[٣] محمد علي الصابوني، **التفسير الواضح الميسر**، (بيروت: الأفق، ط٥، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص١١٦٧.

فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ؛ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»[٤].

ولتعريف التوحيد قسمان؛ اصطلاحي وشرعي[٥].

ففي الاصطلاح: علم يقتدر معه إثبات العقائد الدينية على الخصم وإلزامه إياها بإيراد الحجج ودفع الشبه[٦].

وفي الشرع: إفراد الله تعالى بالعبادة مع اعتقاد وحدانيته والتصديق بها ذاتاً وصفاتٍ وأفعالاً[٧].

وقد فسَّر المفسرون وشرح المفكرون والمجتهدون معاني القرآن الكريم التي انتشرت في كثير من المؤلفات الموجودة وكتب التفاسير المطبوعة، واجتهدوا في إبراز ما فيه من العلوم والمعارف اجتهادًا عظيمًا، وممن هُدوا إلى خدمته العلامة النورسي[٨] في كتابه المشهور "رسائل النور" في عشرة مجلدات تضمنت ١٣٠ رسالةً[٩]، ركَّز فيها على استعراض معاني الآيات الكريمة والجوانب الإيمانية في ضوء التوحيد.

وقد ذكر النورسي أن التوحيد عنده ينقسم إلى قسمين؛ أحدهما التوحيد الظاهري العامي، وهو أن الله واحد لا شريك له ولا مثيل له، والكون كله ملكه، والآخر التوحيد الحقيقي الذي هو الإيمان بيقين أقرب ما يكون إلى الشهود بوحدانيته سبحانه، وبصدور كل شيء من يد قدرته، وبأنه لا شريك له في ألوهيته، ولا معين له في ربوبيته، ولا ندَّ له في ملكه؛ إيمانًا يهب صاحبه الاطمئنان الدائم وسكينة القلب؛ لرؤيته آية قدرته وختم ربوبيته ونقش قلمه على كل شيء[١٠].

---

[٤] أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **المسند الصحيح**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ج١، ص٥٠، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام.

[٥] عمر وفيق الداعوق، **المرشد المفيد إلى علم التوحيد**، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٧م)، ص١٢.

[٦] عمر وفيق الداعوق، **المرجع نفسه**، ص١٢.

[٧] عمر وفيق الداعوق، **المرجع نفسه**، ص١٢.

[٨] سعيد النورسي، **العالم يتصفح كليات رسائل النور**، (مكة المكرمة: دار لوامع الأنوار، د.ط، د.ت)، ص٦.

[9] Wan Jaffree Wan Sulaiman, *Mujadid Islam Sheikh Bediuzzaman Said Nursi*, Hizbi, Shah Alam, 1987.

[١٠] سعيد النورسي، **الكلمات**، (القاهرة: دار سوزلر، ط٧، ٢٠١٣م)، ج١، ص٣٢٦.

ولخصوصية هذا العلم وفضله، وعظمة هذا العالم الجليل –سعيد النورسي– يبين الباحث برعاية الله وتوفيقه منهج التفسير عند العلامة سعيد النورسي في آيات التوحيد التي عرضها في كتابه "الكلمات"، وقد اختار الباحث هذا الكتاب لأن النورسي أكثر فيه من تفسير آيات التوحيد.

مشكلة البحث

اعتنى معظم الباحثين والمفكرين بتحليل التفاسير التراثية والمؤلفات المعاصرة؛ ليُبرزوا ما فيها من العلوم والمعارف، واستفادوا كثيرًا من نتائجها بما فيها علم التوحيد ومنهج التفسير المعتمد، إلا أن الباحث لم يجد ما تناول منهج النورسي في تفسير آيات التوحيد بخاصة، فضلاً عنه قلة اهتمام الباحثين والمفكرين بهذا الكتاب البديع.

أسئلة البحث

يحاول الباحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. من النورسي؟ وما القمية العلمية لكتابه "رسائل النور"؟
٢. ما معنى التوحيد عند النورسي في كتابه "رسائل النور"؟
٣. ما منهج النورسي في تفسير آيات التوحيد في كتابه "رسائل النور"؟

أهداف البحث

من أبرز الأهداف التي يسعى هذا البحث إلى تحقيقها ما يأتي:

١. التعريف بالنورسي وكتابه "رسائل النور".
٢. بيان معنى التوحيد عند النورسي في كتابه "رسائل النور".
٣. استكشاف المنهج الذي استخدمه النورسي في تفسير آيات التوحيد في كتابه "رسائل النور".

أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث فيما يأتي:

١. التعريف بشخصية سعيد النورسي وحياته العلمية رغبةً في اتباع خطواته وجهده وحركاته العلمية والعملية، حيث أن لديه إرادة قوية في نشر دعوته الحقيقية وإصلاح الأمة.
٢. تنمية الإيمان من خلال معرفة علم التوحيد أكثر، لأن التوحيد هو أساس الإيمان التي لا بد إلى محافظة نقائه طول الحياة. فبمعرفة مفهوم التوحد من خلال سعيد النورسي تساعد الشخص في تنمية الإيمان ومعرفة ربه حقيقيا.
٣. معرفة القارئين منهج سعيد النورسي في تفسير الآيات القرآنية المتعلقة بالتوحيد، حتي يستفيد القراء من هذا البحث معرفةً جديدةً أو معلومةً جديدةً من خلال هذا التفسير البديع.

حدود البحث

تتمثل في تفسير آيات التوحيد في كتاب "الكلمات" من "رسائل النور"، ويتضمن خمس كلمات هي: الكلمة الثانية، والكلمة السابعة، والكلمة الثانية والعشرون، والكلمة الثانية والثلاثون، والكلمة الثالثة والثلاثون.

مناهج البحث

يستخدم البحث المنهجين الآتيين:

١. **المنهج الاستقرائي**: لجمع المادة العلمية المتعلقة بموضوع البحث، ولا سيما ما عرضه النورسي في كتاب "الكلمات" الذي هو المصدر الأول للبحث.
٢. **المنهج التحليلي**: لتحليل النصوص الواردة في كتاب "الكلمات"؛ للوقوف على منهج النورسي في تفسيره آيات التوحيد.

الدراسات السابقة

بتقصِّي البحوث ذات الصلة بموضوع البحث الحالي؛ وجد الباحث بعض الدراسات التي تناولت "رسائل النور" بشكل عام ومنها ما يأتي:

فقد ألف **أحمد قاسم عبد الرحمن** دراسته **سعيد النورسي وأثره في تفسير القرآن الكريم** التي استطلعها واستنبطها من كتاب "إشارة الإعجاز في مظان الإيجاز" للنورسي[١١]، واستعرض فيها نظرة النورسي إلى القرآن الكريم، وشرح آرائه في عظمته وجلالته، ثم تحدث عن "رسائل النور" وخصائصها، وذكر أن النورسي فسر القرآن تفسيرًا حقيقيًّا بارعًا يتناول الكلمات والجمل ويشرح معانيها وحقائقها ويثبتها إثباتًا مدعمًا بالحجج الرصينة والبراهين الواضحة، ثم يستعرض ما ورد في كُتُب المفسرين القدماء. فالباحث تناول منهج النورسي في تفسير آيات القرآن الكريم بشكل عام، ولم يذكر منهج النورسي في تفسير آيات التوحيد.

وفي بحث قام به **مراد قمومية** في رسالته للماجستير عن **منهج بديع الزمان النورسي في بيان إعجاز القرآن الكريم**[١٢]، بعد أن أوضح المؤلف مفهوم الإعجاز وما يحتويه من عناصر ومضامين من منظور العلماء المتقدمين والمؤلف نفسه؛ انتقل إلى بيان إعجاز القرآن عند النورسي وما يتعلق بمنهجه، وشرح المؤلف أن إعجاز القرآن عند النورسي لا يخرج عن مفهوم الإعجاز القرآني لدى المفسرين المتقدمين إجمالاً، ولكن النورسي لم يقف على ذلك إلا بعد أن أطلق مصطلحات الإعجاز في بعض المواضيع حتى يستطلع معنى أوسع من معاني السابقين، وسمى هذا "المعجزة المعنوية للقرآن الكريم"، وذكر المؤلف أن النورسي استخدم عدة أوجه في شرح الإعجاز القرآني منها: البلاغي، والعلمي، والغيبي، واستدل ببعض أقواله فيها. إذن، يلاحظ أن المؤلف أراد بيان منهج النورسي في بيان الإعجاز في القرآن الكريم، ولم يتكلم على منهجه في تفسير آيات التوحيد.

---

[١١] أحمد قاسم عبد الرحمن، **سعيد النورسي وأثره في تفسير القرآن الكريم**، (جامعة الأنبار: مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، د.ت).

[١٢] مراد قمومية، **منهج بديع الزمان النورسي في بيان إعجاز القرآن الكريم**، (جامعة الجزائر: رسالة ماجستير، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

وكتب **عبد المجيد القاضي** عن **العناصر الفكرية والفنية والنفسية في منهج الأستاذ النورسي في التفسير**[١٣]؛ ذكر فيه أن النورسي رأى إعجاز القرآن الكريم مناسبًا لكل زمان ومكان، وينطبق على جميع الدوائر والطوائف، وأن التفسير عنده مرّ بمرحلتين؛ أولاهما تفسيره "إشارة الإعجاز في مظان الإيجاز" الذي ألَّفه في أثناء الحرب العالمية الأولى وما وليها من أحداث جسمية؛ بدأه بتفسير الفاتحة إلى الآية الثالثة والثلاثين من سورة البقرة، والمرحلة الثانية ما كتبه النورسي في "رسائل النور" بطريقة مختلفة؛ إذ يفسر الآية القرآنية حسب سياق الموضوع، وتُعدُّ في مجموعها تفسيرًا شاملاً مجملاً، وبيَّن المؤلف أن النورسي استخدم منهجًا خاصًّا في التفسير جمع بين المنهجين العقلي والفني متأثرًا بنظرية الإعجاز في النظم التي كانت أداة مهمة لإثبات الإعجاز البياني في القرآن الكريم. فالمؤلف تحدث عن منهج النورسي في تفسيره، وموقع النظم لديه، وأثره في تفسيره آيات إعجاز القرآن الكريم، ولم يتطرق إلى منهج النورسي في آيات التوحيد.

وقام **مشعان سعود عبد** بدراسة عن **قواعد في تفسير القرآن عند النورسي من خلال إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز**[١٤]؛ أشار فيها إلى أن للنورسي طريقته في تفسير القرآن الكريم، لا سيما آيات الكونيات، كما تناول بعض المسائل المهمة في منهجية التفسير عند النورسي وقواعده ومقاصده، ثم ذكر الخطوات التي تساعد في فهم القرآن الكريم، مثل قواعد التكرار والحكمة منه، وكذا بيَّن أن نظرات النورسي في التفسير لم تكن تقليدية، وإنما كانت من صميم الواقع الحاضر وتطوره، وأن النورسي استخدم كثيرًا في تفسيره نظرية النظم التي نادى بها كبار علماء البلاغة والبيان، فهي أساس إعجاز القرآن الكريم، لا سيما عند النورسي، ومن ثم؛ عدَّ المؤلفُ النورسيَّ في زمرة المفسرين الأوائل. ورغم تميز هذا البحث وجِدَّتِه في العرض؛ إلا أنه لم يتطرق إلى آيات التوحيد، وهذا ما سيتولاه الباحث.

---

[١٣] عبد المجيد القاضي، **العناصر الفكرية والفنية والنفسية في منهج الأستاذ النورسي في التفسير**، (إسطنبول: النور للدراسات الحضارية الفكرية، ٢٠١٥م).

[١٤] مشعان سعود عبد، **قواعد في تفسير القرآن عند النورسي من خلال إشارة الإعجاز في مظان الإيجاز**. (إسطنبول: DergiPark Akademik، An Article، ٢٠١٣م).

وفي دراسة قام بها **Mehmet Ozlap** عن **God and Tawhid in Classical Islamic Theology and Said Nursi's Risale-i Nur**،[١٥] رسالته للدكتوراة يهدف بيان العلاقة بين مفهوم التوحيد في العقيدة الإسلامية التقليدية ومفهومه في "رسائل النور" للنورسي، ويلاحظ أن المؤلف لم يعن ببيان تفسير آيات التوحيد.

وقام **أميد نجم الدين جميل المفتي** في دراسته عن **توحيد القلوب في رسائل النور؛ رؤية أصولية فقهية**[١٦]، تحدث فيها عن توحيد القلوب الذي رسمه النورسي في "رسائل النور" على طريقة تتصف بالدقة والموضوعية المؤيدة بالأدلة النقلية والعقلية، وركز على تحقيق توحيد القلوب من الجانب الفقهي الأصولي. بيد أنه لم يتحدث عن منهج النورسي في تفسيره آيات التوحيد.

وكتب **حسن حسين عياش** عن **بديع الزمان النورسي ومنهجه الدعوي الاصلاحي وآثره على واقع الأمة**[١٧]، مؤكدًا أن هذا البحث يركز على منهج النورسي الدعوى الاصلاحي على ضوء الإيمان والشريعة الإسلامية، حيث إنه —النورسي– قد قام بتثقيف الناس بالإسلام والإيمان إذ إنه من العلماء والمجتهدين المؤثرين في تركيا وقتئذ. ولم يجد الباحث في هذه الرسالة ما يشير إلى منهج سعيد النورسي في تفسيره لآيات التوحيد.

هيكل البحث

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

مشكلة البحث

أسئلة البحث

---

[15] Mehmet Ozlap, *God and Tawhid In Classical Islamic Theology and Said Nursi's Risale-I Nur*, University of Sydney: A Thesis, 2016.

[١٦] أميد نجم الدين جميل المفتي، **توحيد القلوب في رسائل النور؛ رؤية أصولية فقهية**، (أربيل: النور للدراسات الحضارية والفكرية، ٢٠١٤م).

[17] https://www.academia.edu/4878271/بديع_الزمان_النورسي_ومنهجه_الدعوي_الاصلاحي 11:10 19/11/2019

أهداف البحث

أهمية البحث

حدود البحث

مناهج البحث

الدراسة السابقة

الفصل الثاني: التعريف بالنورسي وكتابه "رسائل النور"

المبحث الأول: النورسي وحياته

المبحث الثاني: كتاب "رسائل النور"

المبحث الثالث: مؤلفات النورسي

الفصل الثالث: بيان مفهوم التوحيد عند النورسي في كتابه "رسائل النور"

المبحث الأول: مفهوم التوحيد عند علماء العقيدة

المبحث الثاني: مفهوم التوحيد عند المفسرين

المبحث الثالث: مفهوم التوحيد عند النورسي

الفصل الرابع: منهج النورسي في تفسير آيات التوحيد في كتابه "رسائل النور"

المبحث الأول: الكلمة الثانية

المبحث الثاني: الكلمة السابعة

المبحث الثالث: الكلمة الثانية والعشرون

المبحث الرابعة: الكلمة الثانية والثلاثون

المبحث الخامسة: الكلمة الثالثة والثلاثون

الخاتمة: النتائج والتوصيات

المصادر والمراجع

الفصل الثاني
التعريف بالنورسي وكتابه "رسائل النور"

مقدمة

كان سعيدًا شخصية مؤثرة في تركيا في زمانه، وقد واجه بلايا كثيرة، وعقبات عظيمة في جهوده لمحاربة المنكرات وتحركاته لدعوة الناس للعودة إلى عفة العقيدة وترك المفسدات، حتى ترك الدنيا وهو في سبيل الله.

ولم تتوقف دعوة النورسي على الكلمة فقط، بل كانت بالقول والقلم، فقد كتب الكثير من المؤبفات، ولاستمرار دعوته، فألف النورسي العديد من الكتب التي نشرها طلابه بعد عودته إلى ربه تعالى. والآن انتشرت جميع مؤلفاته في أنحاء العالم. هناك كثير من طلابه الذين يتمسكون بأفكاره ليس في تركيا فقط بل في جميع أنحاء العالم.

المبحث الأول: النورسي وحياته

بديع الزمان سعيد النورسي مصلح بديع من عظماء المصلحين في التاريخ الإسلامي الحديث[١٨]، قضى جميع حياته لنصرة دين الله تعالى وإحياء شريعة الإسلام في تركيا خاصة وأنحاء العالم عامة. وقد بذل جهده خدمة لإعلاء كلمة الله تعالى ولإحداث الصحوة والنهضية الإسلامية بالطرق السليمة من خلال الاشتغال الشاق في المهمة عبر الأنشطة الثقافية، ودور مؤسسات التربية والتعليم، والوعظ والإرشاد[١٩]. بالإضافة إلى ذلك، فقد ألف سعيد النورسي كثيرا من الكتب المهمة التي انتشرت في العالم الإسلامي، ومن أعظم مؤلفاته

[١٨] مريم جميلة، **شهداء الحركة الإسلامية في العصر الحديث**، ترجمة: طارق السيد خاطر، (القاهرة: المختار الإسلامي، د.ط، د.ت)، ص٧.

[١٩] مريم جميلة، **المرجع نفسه**، ص٧.

هي "رسائل النور" التي تتضمن ١٣٠ رسالة في عشرة مجلدات[٢٠]. ولهذه التحفة الرائعة ومناقبته البديعة أصبح النورسي من العلماء المفسرين المعاصرين.

المطلب الأول: مولده ونسبه

هو سعيد بن ميرزا النورسي؛ نسبة إلى قرية نورس (Nurs) في ولاية بتليس (Bitlis) جنوبي شرقي تركيا الحالية[٢١]، وقد اختُلف في مولده، فقيل إنه كان عام ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م[٢٢]، وقيل إنه كان عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م[٢٣]، وكان ذلك في عهد السلطان عبد الحميد الثاني أواخر عمر الدولة العثمانية. وقيل أنه ولد عام ١٢٩٣ رومي الموافقة عام ١٢٩٤هـ وعام ١٨٧٧م[٢٤].

وكان يُعرف أيضًا بالكردي[٢٥]، إذ نسبه الأكراد في تركيا إليهم، وقد كثر النقاش في أصله إلى أن ظهرت دراسة أحمد أكغندوز (Ahmed Akgunduz) في الأرشيف العثماني؛ أثبت فيها النسب الشريف للنورسي، فأبواه من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم، أي إنه عربي الأصل[٢٦]، وهكذا أُطلق في الأناضول الشرقية (Eastern Anatholia) على النورسي لقب (السيد)، وهو اللقب الشائع في المنطقة في إشارة إلى أن أصل حامله متصل بالنبي العربي عليه الصلاة والسلام[٢٧].

---

[٢٠] سعيد النورسي، **المرجع السابق**، ص٢.

[21] Sukran Vahide. 2011. *Bediuzzaman Said Nursi.* Petaling Jaya: Islamic Book Trust.

[٢٢] سمير رجب محمد، **الفكر الأدبي والديني عند الداعي الإسلامي بديع الزمان سعيد النورسي**، (القاهرة: دار سوزلر، ط٢، ١٩٩٥م)، ص١٥.

[23] Wan Jaffree Wan Sulaiman ،*Mujaddid Islam Sheikh Bediuzzaman Said Nursi*, hizbi, pp15.

[٢٤] تاريخ الرومي المذكور يعود لتقويم شمسي خاص، عمل به في أواخر عهود الدولة العثمانية بالتوازي مع التقويم الهجري القمري. انظر: **سيرة بديع الزمان سعيد النورسي** لحسين عثمان، وغيره، (اسطنبول: دار الأنوار، ط١، ٢٠١٢)، ص٤٥.

[25] Vahide and rabbi, *intellectual biography*, p305.

[26] Ahmet Akgunduz. *Said Nursi Hz. Muhammed'in torunu çıktı, Internethaber*. accessed April 29, 2019, http://www.internethaber.com/said-nursihz.muhammedin-torunu-cikti-487150h.htm.

[27] Vahide and rabbi, *intellectual biography*, p305

المطلب الثاني: أسرته

وُلد النورسي في أسرة كبيرة عملت في الزراعة، فوالده الصوفي ميرزا من أسرة قدمت من جزيرة تيغرس (Tigris) في نهر دجلة، ووالدته نورية من قرية بيلكان (Bilkan) التي تبعد مسافة ثلاث ساعات من نورس، وقد عُرف عنهما الصلاح والتديُّن، وقيل إنهما لم يذوقا حرامًا، ولم يطعما أولادهما إلا حلالاً[٢٨]، وقد كان النورسي يقول: "من والدتي تعلمت الرحمة، ومن والدي عرفت النظام والتنظيم"[٢٩].

وعاش النورسي في كنف أبويه حتى التاسعة من عمره[٣٠] وهو رابعٌ بين أشقاء سبعة هم بالترتيب: درّيّة، وهانم، وعبد الله، وسعيد (النورسي)، ومحمد، وعبد المجيد، ومرجان[٣١].

المطلب الثالث: نشأته وطلبه العلم

يُحكى أن النورسي أظهر حين ولادته أنه طفل استثنائي، فقيل إنه كان يُحدق في الناس من حوله مما أخافهم، وأنه لم يبكِ قطُّ، ثم ظهرت عليه علامات الذكاء منذ نعومة أظفاره، فقد كان كثير السؤال والاستفهام، وأفاد كثيرًا من اجتماع العلماء ومناقشاتهم في بيت والده.

ثم بدأ النورسي تحصيل العلم في التاسعة من عمره، بعد أن عاين تقدُّم أخيه عبد الله في العلم، واشتهاره بين الناس، فرافقه إلى مدرسة الملا[٣٢] محمد أفندي في قرية تاغ (Dag) قرب إسبرطة (Isparit)، ولزم دروسًا أسبوعية يتلقاها من أخيه الملا عبد الله كلما رجع إلى قريته، ولكن طبعه المشاكس ومشاجراته مع زملائه دفعاه إلى العودة إلى نورس، فلم يُقم في طاغ طويلاً[٣٣]، ثم استأذن للذهاب إلى قرية برمس (Pirmis)، وهناك اشتكى إلى الشيخ السيد نور

---

[٢٨] إحسان قاسم الصالحي، **بديع الزمان سعيد النورسي نظرة عامة عن حياته وآثاره**، (إسطنبول: دار سوزلر، ط٢، د.ت)، ص١٩.

[29] Ibid. p4.

[٣٠] حسين عثمان، وغيره، **سيرة بديع الزمان سعيد النورسي**، (اسطنبول: دار الأنوار، ط١، ٢٠١٢)، ص٤٥.

[31] Sukran Vahide. *Bediuzzaman Said Nursi*. Petaling Jaya: Islamic Book Trust. 2011. p3.

[٣٢] لقبٌ لمن كان ذا علم وأصبح مدرسًا بعلمه.

[33] Sukran Vahide. *Bediuzzaman Said Nursi*. Petaling Jaya: Islamic Book Trust. 2011. p4.

محمد مشاجراته مع زملائه، وقد أُعجب الشيخ بشجاعته وأخلاقه، فضمَّه إليه، وقال له ملاطفًا: "أنت تلميذي، لن يتعرض لك أحد"[٣٤].

ومن برمس توجه النورسي إلى بتليس (Bitlis) للدراسة في مدرسة الشيخ أمين آفندي[٣٥]، لكن الشيخ يقبل تدريسه لصغر سنِّه، وأحاله على مدرِّس آخر؛ ترك النورسي بتليس إلى مدرسة مير حسن ولي (Mer Hasan Wali) في مكس (Mukus)، ثم إلى مدرسة كواش في وان، وفي كل هذه المدارس لم يجد ما يُحقق طموحه؛ إذ اقتصرت فيها دراسته على النحو والصرف، كما لم يجد الاهتمام الكافي؛ لأنه من تلاميذ المراحل الأولى.

وبعد شهر واحد فقط في وان؛ اتجه إلى مدرسة في قضاء بايزيد التابع لولاية أرضروم، وهناك بدأ الدراسة الدينية الأساسية[٣٦] برعاية الشيخ محمد جلالي، فلزم الدراسة الجادة المكثفة لثلاثة أشهر، قرأ فيها جميع الكتب التي كانت تُدرس آنذاك، وقضى معظم أوقاته – ولا سيما الليالي – بجانب ضريح الشاعر الولي أحمد خاني، وبعد ثلاثة أشهر أخذ إجازته العلمية من الشيخ محمد جلالي.

ثم عاد إلى بتليس، وحضر بعض الدروس لدى أستاذه السابق أمين أفندي، ومن هناك توجه إلى شيروان حيث التقى أخاه الملا عبد الله، وجرت بينهما محاورة برهنت على نبوغه وتفوقه، ومن بتليس انتقل إلى سعرد، وهناك ذاع صيته، وجاءه العلماء يختبرونه، حتى اشتُهر (سعيدًا المشهور)، ولم يتجاوز حينها الخامسة عشرة، ومن سعرد عاد إلى بتليس، ثم إلى تللو حيث اعتكف في بعض أماكن العبادة، وحفظ "القاموس المحيط" للفيروز آبادي، إلى باب السين[٣٧].

---

[٣٤] سعيد النورسي، **سيرة ذاتية**، (القاهرة: دار سوزلر، ط٧، ٢٠١٣م)، ص٦٦.

[٣٥] سعيد النورسي، **المرجع نفسه**، ص٢٠.

[٣٦] إحسان قاسم الصالحي، **المرجع السابق**، ص٢٠.

[٣٧] محسن عبد الحميد، **النورسي متكلم العصر الحديث** (القاهرة: دار سوزلر، د.ت)، ص١٠.

وكان النورسي معروفًا بذكائه وقوة حافظته، فقد حفظ القرآن الكريم أولاً[٣٨]، وكان يقرأ في اليوم الواحد من متون صعب الكتب مئتي صفحة، ويفهمها من دون الرجوع إلى الهوامش والحواشي، وكان باستطاعته حفظ صفحة كاملة بقراءتها مرة واحدة فقط[٣٩].

المطلب الرابع: رؤيته النبي في المنام

في ليلة من ليالي عام ١٨٩١م رأى النورسي في منامه شارة من النبي ﷺ بمنحه فيوضات القرآن الكريم وفتوحاته، فقال: إنه رأى فيما يرى النائم أن القيامة قامت، والكائنات بُعثت من جديد، وفكَّر في طريقة يرى بها الرسول ﷺ، فتذكر أن عليه الانتظار في بداية الصراط الذي يمر عليه كل فرد، فأسرع إليه، وهكذا مرَّ جميع الرسل والأنبياء، فقبَّل أيديهم واحدًا واحدًا، ثم أتى الرسول عليه الصلاة والسلام، فأقبل إليه وقبَّل يده، وطلب إليه العلم، فبشَّره عليه السلام قائلاً: "سيُوهب لك علمُ القرآن ما لم تسأل أحدًا"[٤٠]، ففجَّرت هذه الرؤيا شوقًا عظيمًا نحو طلب العلم. بعد أن استأذن النورسي والده لطلب العلم ذهب إلى أرواس لتلقى العلم من الملا محمد آمين أفندي. وجلس أيضا في مدرسة مير حسن ولي في نفس القرية إلى مدة أوقات[٤١].

المطلب الخامس: مراحل حياته

مرَّ النورسي بمراحل مختلفة في حياته يُمكن اختصارها في مرحلتين[٤٢]:

- النورسي القديم (١٨٧٦-١٩٢٠م).
- النورسي الجديد (١٩٢٠-١٩٦٠م).

---

[٣٨] سعيد النورسي، **المرجع السابق**، ص٦٥.

[٣٩] إحسان قاسم الصالحي، **المرجع السابق**، ص٢١.

[٤٠] سعيد النورسي، **المرجع السابق**، ص٤٥.

[٤١] سعيد النورسي، **المرجع السابق**، ص٤٥.

[42] Vahide, and Ibrahim M. Abu-Rabi'. *Islam in Modern Turkey: An Intellectual Biography of Bediuzzaman Said Nursi*. Albany: State University of New York Press, 2005. p5.